اولم ياتهم بيان ما في الصحف الاولى التورية والانجيل وغيرهما
من انبا الامم انهم اقترحوا الايات فلما اتتهم ولم يومنوا بها كيف
عجلنا لهم العذاب والهلاك بما ورثهم ان ياتيهم الايات ان
يكون حالهم كحال اوليك ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله
من قبل انبا الرسل وانزال القران لقالوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا يدعونا الى الطاعة يوم القيمة فنتبع اياتك من قبل
ان نذل ونخزى بالعذاب والذل الهوان والخزي الافتضاح
قل كل متربص منتظر دوائر الزمان وذلك ان المشركين قالوا
نتربص بمحمد حوادث الدهر فاذا مات تخلصنا فتربصوا فستعلمون
فستعلمون اذا جا امر الله وقامت القيمة من اصحاب الصراط
السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبيا عليهم السلام مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس
قيل اللام بمعنى من اي اقترب من الناس حسابهم اي وقت محاسبة
الله اياهم على اعمالهم يعني يوم القيمة نزلت في منكري البعث
وهم في غفلة معرضون عن التاهب له ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث يعني ما يحدث الله عز وجل من تنزيل شي من القران يذكرهم
ويعظهم به قال مقاتل يحدث الامر بعد الامر وقيل الذكر
المحدث ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وبينه من السنن
والمواعظ سوى القران واضافه الى الرب لانه قال بامر الرب
الا استمعوه وهم يلعبون اي استمعوه لاعبين لا يعتبرون
ولا يتعظون لاهية قلوبهم ساهية وغافلة قلوبهم معرضة
عن ذكر الله وقوله لاهية نعت مقدم الاسم ومن حق النعت
ان يتبع الاسم في الاعراب واذا تقدم النعت الاسم فله حالتان
فصل ووصل فحالته في الفصل النصب كقوله تعالى خاشعة
ابصارهم ودانية عليهم ظلالها ولاهية قلوبهم وفي الوصل
حالة ما قبله من الاعراب كقوله تعالى اخرجنا من هذه القرية
الظالم اهلها واسروا النجوى الذين ظلموا اي اشركوا وقوله
واسروا فعل تقدم الجمع وكان حقه واسر قال الكسائي فيه
تقديم وتاخير اراد والذين ظلموا اسروا النجوى وقيل محل الذين
رفع على الابتدا معناه واسروا النجوى ثم قال هم الذين ظلموا
وقيل رفع على البدل من الضمير في اسروا قال المبرد وهو كقولك
ان الذين في الدار انطلقوا بنو عبد الله على البدل مما في انطلقوا

ثم

٤٧

ثم بين سرهم الذي تناجوا به فقال هل هذا الا بشر مثلكم انكروا
ارسال البشر وطلبوا ارسال الملايكة افتاتون السحر اي تحضرون
السحر وتقبلونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم يا محمد
ربي يعلم القول في السما والارض قرا حفص وحمزة والكسائي قال
ربي على الخبر عن محمد صلى الله عليه وسلم يعلم القول في السما والارض
اي لا يخفى عليه شي وهو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم بل قالوا
اضغاث احلام اباطيلها واهاويلها اراها في النوم بل افتراه
اي اختلقه بل هو شاعر يعني ان المشركين اقتسموا القول فيه
وفيما يقوله فقال بعضهم اضغاث احلام وقال بعضهم بل هو
فرية وقال بعضهم بل محمد شاعر وما جاكم به شعر فلياتنا
محمد باية ان كان صادقا كما ارسل الاولون كما ارسل بالايات
قال الله تعالى مجيبا لهم ما امنت قبلهم قبل مشركي مكة من قرية
اي من اهل قرية اتتهم الايات اهلكناها اهلكناهم بالتكذيب
انهم يومنون ان جاتهم اية معناه ان اولئك لم يومنوا بالايات
لما اتتهم افهم يومنون هولا قوله تعالى وما ارسلنا قبلك
الا رجالا نوحي اليهم هذا جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم يعني
انا لم نرسل الملايكة الى الاولين انما ارسلنا رجالا نوحي اليهم
فسالوا اهل الذكر يعني اهل التورية والانجيل يريد علما اهل
الكتاب فانهم لا ينكرون ان الرسل كانوا بشرا وان انكروا نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وامر المشركين بمسالتهم لانهم الى تصديق
من لم يومن بالنبي صلى الله عليه وسلم اقرب منهم الى تصديق
من امن وقال ابن زيد اراد بالذكر القران اراد فاسالوا المومنين
العالمين من اهل القران ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم اي الرسل
جسدا ولم نجعل اجسادا الا اسم جنس لا ياكلون الطعام هذا
رد لقولهم مال هذا الرسول ياكل الطعام يقول لم نجعل الرسل
ملايكة بل جعلناهم بشرا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين في
الدنيا ثم صدقناهم الوعد الذي وعدناهم باهلاك اعدايهم
فانجيناهم ومن نشا اي انجينا المومنين الذين صدقوهم واهلكنا
المسرفين اي المشركين المكذبين وكل مشرك مسرف على نفسه
لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم اي شرفكم
كما قال وانه لذكر لك ولقومك وهو شرف لمن امن به قال مجاهد
فيه حديثكم وقال الحسن فيه ذكركم اي ذكر ما تحتاجون اليه من
امر دينكم افلا تعقلون وكم قصمنا اهلكنا والقصم الكسر
من قرية كانت ظالمة اي كافرة يعني اهلها وانشانا بعدها

اهلهم

Copyright © King Saud University